

البداية والنهاية

النصرانية فلنمت على دينهم فجاء المسلمون فقتلوه عن اخرهم قالوا وقتل في هذا اليوم من المسلمين ثلاثة الاف منهم عكرمة وابنه عمرو وسلمة بن هشام وعمرو بن سعيد وابان بن سعيد واثبت خالد بن سعيد فلا يدري اين ذهب وضرار بن الازور وهشام بن العاص وعمرو بن الطفيل بن عمرو الدوسي وحقق ابي رؤيا ابيه يوم اليمامة وقد اتلف في هذا اليوم جماعة من الناس انهزم عمرو بن العاص في اربعة حتى وصلوا إلى النساء ثم ت رجعوا حين وعظهم الامير بقوله تعالى ان ابي اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية .

وثبت يومئذ يزيد بن ابي سفيان وقاتل قتالا شديدا وذلك ان اباة مر به فقال له يا بني عليك بتقوى ابي والصبر فانه ليس رجل بهذا الوادي من المسلمين الا محفوبا بالقتال فكيف بك وبأشباهك الذين ولو امور المسلمين اولئك احق الناس بالصبر والنصيحة فاتق ابي يا بني ولا يكون احد من اصحابك بارغب في الاجر والصبر في الحرب ولا اجرا على عدو الاسلام منك فقال افعل ان شاء ابي فقاتل يومئذ قتالا شديدا وكان من ناحية القلب هـ .

قال سعيد بن المسيب عن ابيه قال هدأت الاصوات يوم اليرموك فسمعنا صوتا يكاد يملأ العسكر يقول يا نصر ابي اقترب الثبات الثبات يا معشر المسلمين قال فنظرنا فاذا هو ابو سفيان تحت راية ابنه يزيد واكمل خالد ليلته في خيمة تدارق اخى هرقل وهو امير الروم كلهم يومئذ هرب فيمن هرب وباتت الخيول تجول نحو خيمة خالد يقتلون من مر بهم من الروم حتى اصبحو وقتل تدارق وكان له ثلاثون سرادقا وثلاثون رواقا من ديباج بما فيها من الفرش والحريير فلما كان الصباح حازوا ما كان هنالك من الغنائم وما فرحوا بما وجدوا بقدر حزنهم على الصديق حين اعلمهم خالد بذلك ولكن عوضهم ابي بالفاروق رضى ابي عنه .

وقال خالد حين عزى المسلمين في الصديق الحمد ابي الذي قضى على ابي بكر بالموت وكان احب الي من عمر والحمد ابي الذي ولي عمر وكان ابغض الي من ابي بكر والزمنى حبه .

وقد اتبع خالد من انهزم من الروم حتى وصل الى دمشق فخرج اليه اهلها فقالوا نحن على عهدنا وصلحنا قال نعم ثم اتبعهم الى ثنية العقاب فقتل منهم خلقا كثيرا ثم ساق وراءهم الى حمص فخرج اليه اهلها فصالحهم كما صالح اهل دمشق وبعث ابو عبيدة عياض بن غنم وراءهم ايضا فساق حتى وصل ملطية فصالحه اهلها ورجع فلما بلغ هرقل ذلك بعث الى مقاتليها فحضروا بين يديه وامر بملطية فحرقت وانتهت الروم منهزمة الى هرقل وهو بحمص والمسلمون في آثارهم يقتلون ويأسرون ويغنمون فلما وصل الخبر الى هرقل ارتحل من حمص وجعلها بينه وبين المسلمين وترس بها وقال

